الكريلبيج الذي تنبهت وفتحت عينيك وعزمت علي اخذ ثارك وكشف عارك ولكن المسيح يزيد في عمر معطين الذي جعل الكاهن ومعطين
في علي الاقدام ولاقي الكاهن وقال له يا مرحبا بخليفة المسيح وبهكنة الروم ووقع علي اياديه والكاهن قال انت اعطيني يدك حتى اقبلها
لانك اليوم افضل ملوك النصرانيه وارباب اقل منها علي الاطلاق لانك في درجة المغازيين المجاهدين فقال له يا ابونا انت بتعرف
امرا الاسلام وملوكها ووزرها واصحاب نيابتها قال اعرفهم واعرف اسايهم وبيوتهم واماكنهم وكيف معيشتهم لاني ابتليت الكل وانا
فيتسحري في ديوان مصر وانا اقدم من الجميع حتى من الوزير الاعظم الاغا شاهين قال له ابونا في مصر من هو فيه القابل انه يصير سلطان مكان
بيبرس قال فيه القابل من هو ما يرضا بيبرس انه يكون مملوكه لكنه بالسعد والطالع زايد علي الجميع قال ابونا صدقت ولكن انا مرادي انه يكون
اسمه كاسم بيبرس معنى انه يكون اسمه بيبرس قال فيه وزير من الوزرا الكبار السعد اسمه بيبرس التتروسي صاحب مال ومماليك وخدم
واموال ونوال اكثر من الظاهر وهو اكبر من الظاهر قال ابونا مرادي علي انك تكتب لي اسما ملوك الاسلام ووزرها وامراها واكابرها
وعلماها واصحاب المناصب ولا يعيا نايب في هذا الامر ابدا فدخل الكاهن وجعل يكتب له اسما ملوك الاسلام طايفة طايفة فاول ما
كتب اسم ايبك واخوه وامرا الترك قال هذا اول ما وقعت البغضه في قلب ايدمر وامرا الترك البادريه ايا انه كتب اسما الترك ثانيا ولا ميرا احد
وكتب اسم الامير عز الدين الحلبي وامرا الاكراد وكتب اسما الرجال والعلما والمغنيه والاشراف ونايب البلاد وعقد من الادراك
وما ابقا احد لكن حتى تنفذ المقادير وتنصرف الامور في مجاريها انشا الله تعالى من الطايفه اسم الامير جوبسطان الكردي واسم المقدم
بدر الغفير ابن شاكر فلما انه كتب هذه الاسما جميعها واعطاها لمعطين فرح وانه فكتب في ذلك الكتاب الذي ارسله لبيبرس التتروسي وسلمه
الي وزير دردريك ودكا القصاد وارسلهم الي مصر ودخل الملعون الي بيت اصده واخذ يتلوا الاسما علي ذلك الاسما حتي قلب بغضه
بيبرس الي قلوب العسكر ومحبة الظاهر نقصت الي قلوبهم وفنيوا دسته وبايعوا بيبرس وعزلوه وسجنوه ولما وردت قصاد
دردريك سلموهم اياه فاخذوه ونزلوا به في الوقت الي اسكندريه ومن اسكندريه الي المركب ولم احد يعترضهم كبير ولا صغير وسافروا
به اول يوم وثاني يوم وثالث يوم والملعون قصد الفتنه بين العسكر طالع حرق ذلك الورقه وزاد ذلك البغض من قلب العسكر وقلبه
الي المحبه الاصليه حتى طلع في اليوم الرابع بيبرس التتروسي ودخلت العسكر وراوه وانكروا عليه ذلك الامر انما وقع منهم ولا عرفوا اصلهم
وكان بيبرس رجل عاقل فطالع ذلك الاوراق الذي بخطوط ايديهم والزمهم من انفسهم وبحنوه وانتهم المقادير من ارباب سلطنة ثغر قوا يفتشوا
عليه كل اتنين في ناحيه وامر واشاهر مكانه كان هذا الاصل والسبب وزجوا الي سيا قة الحديث بادن من بعيد وقيت ولما ان القصاد
ساروا بخادم الحرمين الشريفين ثلاثة ايام وامنوا علي انفسهم قال وزير دردريك طالعوا دين الرجين قال طالعوا خادم الحرمين
الي بين ايادي القاصد بحل حديد والملعون مركبوه وشحط سيفه هدد علي ركبه وخادم الحرمين بكا وتسابكت دموعه مثل المطر وذلك
اللعين قال لليش يا دين الرجين تبكي الذي بيقتل الملوك ويقهر العتي ما والصعلوك ويكسر عساكرها ويرتب عليها الخراج بيبكي اذا
دارت عليه الايام ما تعلم ان الدنيا قرض ودين فقال خادم الحرمين ولك يا قاصد والله ما بكاي خيفة من الموت لانه احق من هاب ملك الموت
الا والله بكاي الذين اهل جنوني واخلتي خلوتي والذي ربيتهم وجعلت لهم وجود وقربتهم ابعدوني وعزلوني وسلطوا غيري واعداي
سلوني فقال له القاصد يا دين ياربي و دينى لا تذكر شيما عساكرك ولا تسود بقا محكا لان ما سلك وبغض عسكرك فيك وعزلك الا الاقلام
الذي تفرق الجيوش وتنكس الاعلام الا ما كرك بيكونوا اليوم عما يفنيهم السيف منهم لا حلكاتهم يكونوا محقوا بعضهم وقرا له قصة معطين

وما دبر

وما دبره وكيف قلب عنه قلوب العسكر ورد عليه القصه ابدا وانتها فزاد الامر علي ملك الاسلام اكثر ما هو فيه ولكنه جبر وافر يتقلب تحت
تيار القدر فذووه الي مكانه وطلعوا مسافرين الي ان دخلوا علي بسط رومة المداين وبحرة العجايب ولقوا القلوع وصدقا المراسي
وارسوا المراكب السلام وطلعت البطارقة تتجارى الي الديوان تبشر البب دردريك وكان الملك علي رومة المداين الثلاثمايه وستين ملك والسبعة
عشر بيب والسبع سلاطين الكبار وكان ذلك اليوم ضاربا الب دردريك ديوان عظيم وهو بايتين علي امر الموكب لان الكهين اخبرهم ان عذار بن الرجيم
بيصل فيه البسوا ذلك اليوم الاكبر بكرى والبسوا ساير عساكرهم وهم في الانتظار والبطارقة داخلة تبشر اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فتبوتي ذلك
اليوم اهالي رومة المداين وعساكرها والملك عليها كان السد فتح وخرجوا منه وركبت الثلاثمايه وستين ملك والسبعة عشر بيب والسبع سلاطين والكهين
وقدام الكل الكاهن جوان ابن اسغوط وفي يده شبار صيني وهو يعيط كثير الي ان وصلوا الي ذلك البسط واشاروا الي ذلك الاسير ان يطالع خادم
الحرمين الشريفين فنصبوا الشقالة وطالعوا ملك الاسلام بقنطارة حديد علي الاعلاما طالعوا خادم الحرمين الشريفين الي ذلك البسط وتاملوا يمين وشمال فما لقي
غير ان جمهم تنشت عن اهلها شي لا يحد ان تبتة الادهام ولا تتصوره الافهام وخادم الحرمين هناك اسير لانه من بقي بين رجال الزنج لانه
عساكره الذي كانوا يودوه ويودوه وهم الذي اليه هذي النار القوه فبكا وان واشتكا فقال له الكهين تبكي يا دين وقد بلغني ودين عنك
انك لا تندل وان جارت عليك الايام ولا تفزع وان حملت عليك اسود الاجام الذي بيقتل الملوك واولاد البنات ما بالعجب ان ما للك
معا الي هذا الحد انت رجل وحدك بتقول انك لا تحب صاحب ملك ولا سلطان فكيف ثلاثمايه وستين ملك وسبعة عشر بيب وسبع
سلاطين كبار الكل راجحه تغلب لك فقال له وبك يا كهين وحق من علا فاقتدر وشق السمع والبصر لو كانوا قبال هذي العساكر الاسير الاقيهم وبين
جنودي وعساكري وحكمت علي الرجال وقبضوني وقدموني الي القتل ما بكيت وبعرفان الدنيا دولاب انا لا ابكي الا انا اجاني
الذي الغنى الي هذي النار قلة ادب وديني ما العسكر كسب ولا فيهم الكل دمام وانما الذنب للطلاسم والاقلام فقال دردريك
يا دين هذا ما هو محل عتاب قوم علي حيلك وسر الي الديوان وكما صبر علي حروف الايام والليالي والنظام بارك فلا ليش قال ولك
يا كلب انت اذا اخذتني الي ديوانك اش تعمل معي قال نمنعك قال ومن حيث انه اخره القتل هون ولو تنقطعت ما يتحرك من مكاني قال
لا وديني لا اهلك الا وانا جالس علي كرسي رومة المداين والثلاثمايه وستين ملك علي محمد قوم بيو مساكي كل منهم واقف في مقامه قال
الكاهن ركبوه المسيح ينقص من عمره فقدموا له جواد فاركبوه وقيدوه من تحت بطن وامودنابه واحتاطوا به الملك بغايتهم سيوف ونش
والمبار ولاح وحراب ودبابيس حتى انهم انبوا عليه صور من الفولاد وسار وابه فاخذ هذا شتم وهذا سبه وهذا يومي عليه وهذا يعاتبه
وهو صابر علي مضض الكلام لانه علم من برد حتي يرد ولكنه زاغت ابصاره فالتفت يمين وشمال وقلبه ضاق من عار الابو كثر ضجة
وقدام الكل الكاهن وفي يده مبخره كبيره من ذهب وما اعتقد فيها الا العود والعنبر والمرتفش حامل الشيار الصيني والكاهن عمال يبخر ذلك
الملوك والبنات وتارة يجي يبخر الظاهر ويقول له اسيد يم عنهك يا دين وكذ ويقول المرتفش وديني انه عريكم د طايد قلبي امر من هذا
اليوم والظاهر التفت الي وراه حتى يتاطر ذلك البنات والالوف الذي خابع له لادوين مثل دعد عفار علا الفاصق لا حد منهم
الثقاته الي خلف حصانه يلتفت رجال طويلا الشوارب عريض المناكب باكي العين قريح القلب متعثر في ركابه ويده علي قبعة شاكر به
وهو عمال بحايد الظاهر من يمين وشمال فتاملوه واذا به الشابخر المقدم بدر الغفير وكان اليه يا اشلا في ذلك وهو اشاعر الحيمان
اللعين جوان انشا المقادير ان يكتب اسم المقدم بدر الغفير ابن شاكر حين صدرت هذي الامور وانفذوا القصاد الي مصر وسلموه اياه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)